البيوت ويتمكنوا من تطويقنا أنا وطه ، فحوصر الجنود بيننا ، وحققنا فيهم العديد من الإصابات، فاضطروا للانسحاب ، وقد استمر تبادل النيران نصف ساعة أثناء انسحابهم وابتعادهم عن الموقع ... كان هذا في اليوم الرابع .

وقد كانت الاشتباكات قبل ذلك تهدف إلى عمليات جسّ النبض واستكشاف إمكانات المقاتلين، وكان محمود رحمه الله قد غادرنا في اليوم الثالث إلى موقع آخر بناءً على طلب من الأخوة هناك، ثم عاد بعد أن أنجز مهمته وأثناء ذلك حصلت اشتباكات عديدة بيننا وبين الصهاينة في حارة الدمج ...

كان تركيز الصهاينة في اليوم الأول والثاني والثالث على التخلص من العبوات الكبيرة عن طريق القصف على الطرقات والجدران بالإضافة لمعرفة طبيعة الموجودين ومن هم من خلال مناورات خفيفة، وللأسف فلم نستفد من العبوات الكبيرة بمقدار ١٠٪ بسبب القصف العشوائي الذي أدّى إلى تقطع أسلاك الكثير من العبوات.

في إحدى المرات حصلت بيننا وبينهم معركة اضطروا للانسحاب خلالها ، وإذا بهم يعودون إلى أحد المداخل بشكل مكشوف ترافقهم دبابات ، فانقدح في قلبي أن هذه مناورة فطلبت من الأخوة أن ينتبهوا للدبابات، وتوجهت إلى مكان قريب كان هناك بيت في حارة الدمج لعائلة الغريّب ، هذا البيت مرتفع وطويل، ويمتدّ من طرف الحارة حتى وسطها فادركت أنهم سيحاولون اقتحامه والتمركز فيه ، كان هذا البيت في خاصرة الحارة، ويشقّها شقّين، وكانت السيطرة عليه تعني السيطرة على الحارة إلى حدّ كبير ، كنت قد تمركزت في مكان يكشف باب المنزل وإذا الجنود الصهاينة قادمون إليه ، أطلقت عليهم النار فأصبت ثلاثة أو أربعة منهم، وكانوا بين (٦ – ١٠)جنود دخلوا إلى البيت ، وسحبوا المصابين ،ثم نزلت عن سطح دار (أبو حسين) التي كنت متمركزاً فوقها لأخبر الشباب بالأمر، ولأطلب منهم أن نقتحمها على الجنود فوجدت الشيخ محمود قد عاد إلى الحارة، فبادر الشيخ محمود واخوة آخرون إلى خلع شبك حديدي وضع حماية لأحد الشبابيك، فدخلنا ثلاثتنا محمود وأنا وشاب أخر، كان داخل المنزل رجل مسنّ قد أصيب بساقه عندما اقتحم الجنود المنزل، وكان كأنه يبكي بصمت من شدة الألم، وكانت النساء تصرخ ، أخرجناه من الشباك، وأخرجنا الناس الموجودين في المنزل، وكان هناك ولد عمره (١٥–١٦)